Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني : تقنيني قاعدي ، فقد جمع صنوف البديع المعروفة وزاد عليها ووضع لها تسميتها وأغرى من أتى بعده ليحذو حذوه ويسلك سبيله .

ويقوم منهجه على تقسيم الكتاب الى البديع وهو : الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها والمذهب الكلامي ، والى محاسن الكلام وهي ثلاثة عشر : الالتفات ، والاعتراض ، والرجوع ، وحسن الخروج ، وتأكيد المدح ، وتجاهل العارف ، والهزل الذي يراد به الجد ، وحسن التضمين ، والتعريض والكناية ، والافراط في الصفة ، وحسن التشبيه ، ولزوم ما لا يلزم ، وحسن الابتداء .

وطريقته في معالجة هذه الموضوعات تتلخص في تعريف الفن البلاغي وذكر الامثلة الجيدة المختارة والامثلة الرديئة ، ليظهر الفرق بين اللونين ، وبذلك ابتعد عن السابقين الذين سيطرت النزعة اللغوية والنحوية على كتبهم وسار في طريق الشعر لانه كان شاعراً يهزه الكلام البليغ . ولكنه حينما كان يذكر الامثلة الجيدة أو الرديئة لا يعلل أو يوضح الفرق بين النوعين وانما يكتفي بعرضها .

وله رسالة في « محاسن شعر أبي تمام ومساويه » ، وله في كتابه « طبقات الشعراء » آراء نقدية والتفاتات بيانية ، وذكرت له كتب الأدب بعض الآراء . وكتبه تكشف عن تفهمه لقضايا الأدب وحرصه على أن تكون له قواعد وأصول . وكان لنظراته ومصطلحاته أثر في البلاغة والنقد ، واتخذ كتابه « البديع » اساساً في كل ما كتب في هذا الموضوع خلال القرون التي تلته وظلّ عمدة في هذا الفن .

هذا ما كان من أمر النقد منذ نشأته حتى نهاية القرن الثالث وقد اتضح أنه بدأ بملاحظات بيانية تعتمد على الذوق قبل اعتمادها على القاعدة والتعليل ثم تطوّر حتى أصبح الذوق ركنا من أركانه ، أما الركن الآخر فهو القواعد التي بدأت تظهر في كتب الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وثعلب وابن المعتز . ويمكن ان نعتبر القرن الثالث عصر وضع القواعد والخوض في فنون البيان المختلفة بعد أن كان الحديث قبل ذلك محصوراً في الشعر . وكان الجاحظ من أوائل الذين عنوا